شؤون فلسطينية

انيس صايغ الى اللقاء ...

يذهب الدكتور أنيس صايغ في مهمة · لا نقول : وداعا · نقول : الى اللقاء. ونلتقي· انه يضع القلم ذاته على الورق ذاته ·سيشرف على مراكز البحوث·وفي وسعه الان ، وهو يعبر الفاصلة القصيرة ، ان يرى احدى عشرة سنة من التأسيس والانتشار اضاءت للفلسطيني وسواه،وفتحت للحقيقة الفلسطينية افاقا من الارتياد والاقتحام · وفي وسعه ان يفرح وهو يرى الى محصول الفلاحة في الارض الوعرة ·

خرج جريحا ومنتصرا · هذه جراحه : ثلاث اصابع · ستون بالمائة من النظر · وثمانون بالمائة من السمع · وهذه انتصاراته : انه يواصل البحث ··· ننظر الى الوراء قليلا ، من أجل التحية ، فنرى حقلا من البذور وقد اطلقت ، والعناوين وقد انتشرت · ونرى تراثا لا ينتهي من كفاح الحقيقة الفلسطينية التي حاول الغزو المسلح ، بالنار والحبر ، ان يحجبها عن الضمير وعن التاريخ · ويكون انيس صايغ جندي الصبر والمتابعة في عملية قهر الخرافة الصهيونية التي حاولت ان تغطي الزمن الفلسطيني والأرض الاجمل · وننظر الى الامام ، دائما ، من اجل الامل والنصر ، فنرى بوادر التحول الكبير في النظرة والوعي ، ونرى زواج البندقية والمعرفة · فيكون القتال انضج ، وتكون الكتابة أكثر فاعلية ، ولا تكون العلاقة بين السلاح والقلم علاقة منافسة ، بل علاقة دفع واندفاع في مسيرة الثورة ، حيث تتحول المعرفة الى سلاح ·

وحين يذهب انيس صايغ في مهمته التي لا تنفصل عن توحده في مركز الابحاث و« شؤون فلسطينية » ، فانه يستطيع النظر الى الوراء باعتزاز حين يرى جهوده العلمية المعمدة بالدم وقد فعلت · وينظر دائما الى امام ، ويرى خطاه تشتبك بسياج فلسطين ، ويرى نفسه واحدا من الذين انجزوا ، بجدارة ، طريقة امتلاك فلسطين · وهو الان يتابع المهمة ذاتها التي تستغرق العمر كله · وفي كل موقع يبقى انيس صايغ امتدادا خلاقا لمركز الابحاث الذي هو بيته وعائلته · ولا تنفصل المؤسسة عن المؤسس · ويعرف ··· يعرف جيدا ان مهارة الزارع تتجلى في قدرة الغرسة على النمو والحياة خارج اليد التي غرست · وهو لم يشأ لها ان تكون ظلا ، بل اصلا ·

وفاؤنا لانيس صايغ هو ان نمضي في تطوير مركز الابحاث « وشؤون فلسطينية » · كل شيء من أجل فلسطين · وطريق فلسطين هي الثورة ·

محمود درويش